

## الدرس 83 / شرح سلم الوصول إلى علم الأصول / للشيخ خالد الفليج - 21 / جمادى الأولى / 9341 هـ

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيعنا ولوالدينا وللسامعين قال الناظم رحمة الله تعالى وعنت الوجوه للقيوم واقتصر من ذي الظلم للمظلوم وساوت الملوك للجاناد وجيء بالكتاب والشهاد - 00:00:01

وشهدت الأعضاء والجوارح وبدت السوءات والفضائح وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الظماير ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال طوبى لمن يأخذ باليمين كتابه بشرى بحور عين. والويل للاخر بالشمال وراء ظهر للجحيم للجحيم - 00:00:25

في مصال والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد اكملت منك نرجع له قال والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوء ما عمل وقتلها. نعم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:00:52

على الله وصحبه اجمعين. اما بعد اخذ الحافظ رحمة الله تعالى يذكر شيئا من احوال يوم القيمة ولا شك ان يوم القيمة يوم عظيم وهو له شديد شره مستطير بلغ السماء فشققتها - 00:01:14

وبلغ الجبال فدكدها وبلغ الارض فزلزلتها وبلغ القبور فبعثرها وبلغ النجوم فنشرها يوم تشيب فيه مفارق الولدان يوم تدنوا فيه الشمس من الخلائق مقدار ميل حتى تغلي الجمامج وتتوفر من حرها نسأل الله العافية والسلامة - 00:01:37

يوم تذل فيه الوجوه وتخشع فيه الاصوات وترجف فيه الافئدة وتنطق فيه الجوارح ويؤتى بجهنم تقاد فيه بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يوم يفزع فيه الخلائق اجمعون - 00:02:03

يفزعون من شدة ما يرون من الهول يوم مقداره خمسين الف سنة خاشعة فيه ابصارهم خاضعة فيه رقابهم ذليلة فيه نفوسهم الا من رحمه الله عز وجل. كما قال تعالى - 00:02:31

ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اولئك عنها مبعدون لا يحزنهم اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في انفسهم وهم لا يسمعون حسيسها ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اولئك عنها مبعدون - 00:02:54

لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهرت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون السابقون المؤمنون قد امنوا الفزع الاكبر اما غيرهم من الكفارة والفجرة - 00:03:16

فان يوم القيمة عليهم شديد عليهم عظيم اذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام دعواهم في ذلك المقام. اللهم سلم سلم اذا كان الطفل الذي اذا كان الطفل الذي لم يعصي الله طرفة عين - 00:03:42

تشيب مفارق رأسه فكيف بالذي اقام على المعاشي دهورا تصور الناظم رحمة الله تعالى ذلك المقام وهو مقام البعث والنشور حيث ذكر رحمه الله عند قوله وباللقاء والبعث والنشور وبقياما من القبور - 00:04:03

الناس يبعثون وينشرون بعد هذه الحياة عندما يموت الانسان ويوضع في قبره ويمكث في قبره ما شاء الله عز وجل ان يمكث على حسب حاله اما ان يكون قبره حفرة من حفر النيران - 00:04:29

او روضة من رياض الجنان اما ان يمكث في قبره معذبا واما ان يمكث في قبره منعما اما ان يمضي القبر عليه كنومه ضحي ثم يقوم

ويقوى ينشر للوقوف بين يدي الله عز وجل - 00:04:53

واما ان يمضي عليه قبره يعرض على النار بالغداة والعشي كحال اال فرعون نسأل الله العافية والسلامة فيقام او يقوم الناس من قبورهم بعدما ينزل الله عز وجل ماء من السماء - 00:05:15

كمني الرجال فيخلص الى الاجساد في القبور ويبقى من الانسان بعد تحله عجب الذنب عجب الذنب ومنه يتربك الانسان في قبره هذا العجب وهذا العظم الصغير الذي هو صغير جدا - 00:05:34

يتربك منه خلق الانسان حتى اذا تكامل واصبح خلقه كاملا نفح في الصور فانتشرت ارواح الخلائق الى تلك الاجساد ثم يقومون بينشرون القوى التراب عن رؤوسهم ويزبلون التراب عن رؤوسهم ثم يقومون للعرض على الله سبحانه وتعالى - 00:05:55  
والناس في القيام بين يدي الله عز وجل وفي نشر وبعثهم الى يوم القيمة يتفاوتون منهم من يساق الى العرصفات كما يساق الوفد الكريم ومنهم من يساق الى العرصفات على وجهه - 00:06:24

يتقى بوجهه اذى الارض وحدها ومنهم من يمشي ومنهم من يركب كل على حسب عمله ويخرجون من قبورهم حفاة غرلا كما خلقهم الله عز وجل اول مرة يعيدهم سبحانه وتعالى - 00:06:44

حفاة فلا نعال تقىهم ارض المحسنة ولا لباس يسترهم واؤل من يكسى. اول من يكسى من الخلائق خليل الله عز وجل ابراهيم عليه السلام فهو اول من يكسى وبعد نبينا صلى الله عليه وسلم. كما جاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله تعالى - 00:07:10

انهما ثم يكسى الناس على قدر ايمانهم وعلى قدر اعمالهم. الرسل الاول فالاول ثم الصديق والشهداء والصالحون ثم بقية الخلق ومنهم من يبقى عريانا حتى يلقى في جهنم اسألوا الله العافية والسلامة - 00:07:39

اذا هذا الذي اراده بقوله وباللقاء والبعث والنشور وبقياما من القبور تؤمن وتؤمن بهذا الركن الخامس من اركان الايمان وهو الايمان باليوم الاخر الايمان باليوم الاخر وان يخرجون من قبورهم كما قال غرلا حفاة كجراد منتشر - 00:08:02  
غرلا اي غير مختونين يخرجون كهيئة يوم خلقوا ويوم خرجوا من بطون امهاتهم. حفاة كجراد منتشر من كثرتهم حيث ان الله سبحانه وتعالى يجمع الخلائق كلهم اجمعين. في صعيد واحد - 00:08:27

من عهد ادم عليه السلام الى اخر من يتوفاه الله عز وجل من البشر. ويحشر معهم الجن والوحش والطيور والبهائم كلهم يجمعهم الله عز وجل في صعيد واحد في صعيد واحد - 00:08:47

يقول يقول ذو الكفران ذا يوم عسر. اي هذا اليوم يوم عسير. يوم عظيم. يوم شديد نسأل الله العافية والسلامة. فالكافر يخرج من قبره ويخرج من برزخه يحشر على وجهه يحشر على وجهه - 00:09:07

تسحب الى ارض المحسنة سحبا. ولذا جاء عند احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن ابن شعيب عن ابيه عن جده ان الله يحشر ابابرة والمتكررين على صورة الذر يطأهم الناس في ارض المحسنة يطأهم الناس في ارض المحسنة نسأل الله العافية - 00:09:27

العافية والسلامة. فالكافر في ذلك المقام في هول شديد الكافر في ذلك المقام في هول في هول شديد. حيث ان الشمس ستدنوا من الخلائق مقدار ميل. فتفور جمامهم وتغلي رؤوسهم من حر ذلك اليوم. نسأل الله العافية والسلامة - 00:09:47

وليس له من الارض الا موضع قدميه ليس له من الارض الا موضع قدميه حتى جاء عند ابن حبان ان اهل الموقف يقولون يا ربنا ارحنا من هذا المقام ولو الى النار نسأل الله العافية والسلامة من شدة الهول ومن شدة - 00:10:07

قط في ذلك المقام يتمنى اهل الموقف ان يريحهم الله عز وجل منه ولو ان يدخلهم النار مع ان النار اشد بعذابها اشد هولا وشد حجيمها نسأل الله العافية والسلامة. فالكافر يقول - 00:10:27

في ذلك اليوم هذا يوم عسر. ويجمع الخلائق ليوم الفصل اي جميع الخلائق يجمعون لفصل القضاء بينهم فيقتصر من الظالم للمظلوم سواء كان انسيا او جنبا او وحشا او بهيمة - 00:10:47

كل يقتصر منه حتى الشاة التي لا قرن لها يقتصر لها الشاة الجماء يقتصر لها من الشاة التي لها قرن اذا نطحتها في الدنيا ثم اذا اقتصر لهذه البهائم ولهذه الوحوش قال الله عز وجل لها كوني ترابا - 00:11:06

فتكون ترابا. قال لليوم الفصل جميعهم علويهم والسفلي اي جميع الخلائق يجمعهم الله عز وجل. سواء من كان في السماء من الملائكة او من كان في الارض من جميع المخلوقات - 00:11:26

في موقف يجل فيه الخطب اي يعظم فيه الخط. كيف لا والشمس قد دنت من الخلائق مقدار ميل. والارض قد تبدلت والسماء قد تغيرت. والقلوب واجفة. والالسن والاعين ذليلة خاشعة والاصوات لا تسمع الا همسا وعنت الوجوه للحي القيوم - 00:11:42 اعظم الهول به والكرب واحضروا للعرض والحساب اي ان هؤلاء جميعا سيحاسبون. اما الكفار الذين كانوا يعبدون الاوثان والاصنام ويعبدون غير الله سبحانه وتعالى فيصور لهم هنهم التي يعبدونها فيقول الله لهم تتبع كل امة ما كانت تعبد. فتتبع عبادة الاوثان او ثانها - 00:12:08

ويتبع عبادة المسيح في صورة يصوّره الله عز وجل فيها ثم يتهافتون في نار جهنم تهافت الكفار الوثنيون المشركون عبادة غير الله عز وجل يتهافتون في جهنم ويبيّنون هذه الامة والموحدون من الامم قبلنا ومعهم المنافقون نسأل الله العافية والسلامة - 00:12:38

قال هنا رحمه الله واحضروا للعرض والحساب وانقطعت علاقه الانساب. فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتسائلون ليس في ذلك المقام نسب ينفع ولا حسب يرفع وانما هي الاعمال انما هي الاعمال - 00:13:08 حتى نسي محمد صلى الله عليه وسلم لا ينفع يوم القيمة ولذا قال يا ام فاطمة يا عباس يا عماد يا سليني من ما لي ما شئت فاني لا املك لك من الله شيئا. فالانساب تنقطع والحساب تنتهي في - 00:13:28

ذلك المقام وانما تحصى الاعمال. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه نسأل الله النجاة والسلامة. وارتكتمت سحائب الاهوال اي اجتمعت الاهوال ارتكتبت سحائب الاهوال اي اجتمعت الاهوال من كل حدب وصوب. وهناك موازين تنصب وهناك صراط يوضع على متن - 00:13:48

جهنم وهناك صحائف تتطاير وهناك شمس قد دنت وهناك نار قد ازلفت وقربت الى ارض المحشر وهناك خوف شديد وخطب عظيم من ذنوب اجتمعت وترامت على العصاة نسأل الله العافية والسلامة وانعم - 00:14:17 بلغ في المقال اي حتى الفصحى والبلغ الذي يحسن الكلام ويحسن النطق والمقال في ذلك المقام ينجم ولا يستطيع ان ينطق بشيء وخشت الاصوات للرحمـن فلا تسمع الا همسا وينادي - 00:14:37

عندما يقبض ارواح الخلائق اجمعين. اين الملوك؟ اين الجبارون؟ انا انا الملك انا الجبار انا الديان فلا يجيئه احد فيقول لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ ثم يجيب نفسه سبحانه وتعالى قائلـا الملك - 00:14:57

للله سبحانه وتعالى ثم قال رحمه الله وعنت الوجوه للقيوم عنـت بمعنى ذلت وخشت كما قال ذلك ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان العنة هنا بمعنى الذل والخشوع فالخشوع في ذلك في ذلك المقام ذليلة خاشعة - 00:15:17 ذليلة خائفة ذليلة راهبة ذليلة وجلة لما ترى من الاهوال. فترى نارا لا طاقة لاحـد بها وترى اهـوالا عظيمة وترى عرضا وحسابا. ينادي المناـدي يا فلان ابن فلان قم على العرض على الله - 00:15:37

عز وجل قال واقتصر من ذي الظلم للمظلوم. في ذلك المقام يوم القصاص ويوم اخذ الحق من الظالمين للمظلوم فويل لي فويل لكل ظالم ظلم ويل لكل ظالم ظلم ولم يتحلل من ظلمه في الدنيا فان في ذلك المقام - 00:15:57 اقام القصاص يقتصر من الظالم بالحسنات والسيئات بالحسنات والسيئات ولا يدخل احد النار ولا احد من اهل الجنة عنده مظلمة عنده. ولا يدخل احد الجنة ولا احد من اهل النار مظلمة له عنده - 00:16:21

حتى يعطي الله عز وجل كل ذي مظلمة مظلمه كل ذي مظلمة مظلمه. فويل لاولئك الجبارـة وويل لاولئك الظلمـة والطغـاة الذين يعادون اولياء الله ويؤذـون عباد الله ويـذبون عباد الله سبحانه - 00:16:41

وتعالى ويل لهم في ذلك المقام ويل لهم في ذلك المقام يوم يحشرون على صورة الذر يطأهم الناس في ارض المحشر ثم ينادي من كان لفلان عنده مظلمة فليأتي. فتأمل وتخيل عندما ينادي على اسمك - [00:17:01](#)

من كان له عند فلان مظلمة اما باخذ ماله او بضربه او بشتمه او بلطمه او باي نوع من انواع ظالم فان كل واحد يأتي ليأخذ مظلمته من ذلك الظالم ولا يأخذون لطما ولا ظرمد ولا سبا - [00:17:21](#)

وانما يأخذون من حسناته ان كان له حسنات. فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئاتهم لمظلومتهم وطرحت عليه ثم طرح في نار جهنم. نسأل الله العافية والسلامة. فهذا المقام مقام القصاص كما قال - [00:17:41](#)

تعالى ونضع الموازين القسط فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال رحمة الله وساوة الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والاشهاد اي تساوى العلي بالوظيع - [00:18:01](#)

تساوي العلي والوظيع وتساوي الرفيع ومن دونه واصبح الملوك في منزلة الاجناد لا يفرق بين امير ومامور ولا بين ملك ومملوك ولا بين سيد وعبد. وانما الخلق كل في ذلك المقام سواسية حفر - [00:18:21](#)

عراء غرلا لا ينفع ملك ملكه ولا امير امارته ولا ذا مال ماله وانما ينفعه في ذلك المقام ان ينجوا من عذاب الله عز وجل. ولذا قال عبد الملك ابن مروان وقد حضره الاجل. قال يا ليتني كنت - [00:18:41](#)

هذا ولم الي من امر المسلمين شيئا لانه يعلم ان جميع الامة متعلقة برقبته يوم القيمة وكل ذي مظلمة سيأخذ منه بقدر مظلمته التي ظلمه فيها. فهذا ما اراده رحمة الله بقوله واقتصر من - [00:19:01](#)

الظلم للمظلوم وساوة الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والاشهاد. اي جيء بالكتاب الذي احصي فيه اعمال العباد كما قال تعالى وقالوا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا - [00:19:21](#)

ايظلم ربك احدا جيء بالكتب فكل انسان قد فكل انسان معه كتابه احصي فيه جميع اعماله من خير وشر. فيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. وجيء بالشهاد - [00:19:45](#)

على الامم واشهاد على الاجساد. اشهاد على الامم. فیأتی الشهداء وامة محمد صلى الله عليه وسلم هي شهيدة على الامم السابقة فكلنبي عندما يقول يا ربى بلغت امتی بلغت امتی الدعوة وامرتم ونهيتهم فيقول ومن - [00:20:05](#)

فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فتشهد له فتشهد له انه بلغ الرسالة وانه نصح امته فيحتاجون على ذلك بكلام الله عز وجل وما قصه الله سبحانه وتعالى عن ذلك النبي مع امته - [00:20:25](#)

هذه الامة امة تشهد يوم القيمة على الامم التي على الامم التي قبلها. وكذلك يؤتى بالشهاد هم الملائكة والاعضاء والجوارح. فالملائكة تشهد علىبني ادم وكفى بالملائكة الكرام الكاتبين شهودا. كما قال رب - [00:20:45](#)

سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فالملائكة تشهد علىبني ادم. اذا جحد بنو ادم ذنبهم واستنكروا التي وقعوا فيها ختم الله على افواههم وشهدت عليهم جوارحهم فتنطق الايدي والارجل وتنطق الجلود - [00:21:05](#)

والاعضاء فتشهد على العبد ما كان بما كان يعمل. اذا جاء في صحيح مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان العبد يقول يوم القيمة يا ربى الم تجرني من الظلم؟ فيقول بلى. فيقول لا ارضى على نفسي شهيدا الا من نفسي. فيقول كفى - [00:21:25](#)

بنفسك عليك شهيدا وكفى بالملائكة الكرام الكاتبين شهودا. ثم يختتم على فيه فتنطق الجوارح بما عمل تنطق الاخفاذه وتنطق الايدي وتنطق الارجل وتنطق الجلود ثم يقول سحقا لكن وبعدا فان معك كنت انافحة او كنت اجادل. فالجوارح تنطق. وقد ذكر ابن جرير

الطبرى رحمة الله تعالى عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى - [00:21:45](#)

باسناد صحيح انه قال يؤتى بالعبد المؤمن للحساب. في عرض الله عز وجل عليه سيئاته وذنبه فيقول عملت كذا فيقول يا ربى عملت كذا فيقرر بذنبه والله يستره على الخلق فلا يرى احد من خلق الله عز وجل - [00:22:15](#)

شيئا من ذنبه لستر الله عز وجل عليه. حيث ان الله عز وجل يجعله في كفه ويرخي عليه ستره سبحانه وتعالى ثم يؤتى بالعبد الفاجر قبل ذلك فاذا سترها الله عز وجل بعدما يقر بذنبه يقول الله قد غفرتها لك. قد غفرتها لك ثم - [00:22:35](#)

فتعرض حسناته فيتمنى ان اهل الموقف كلهم يرون حسناته ثم يؤتى بالعبد الفاجر فتعرض عليه ذنبه وسبيئاته. فيقول يا رب ما عملت كذا. فيقول عملت كذا. يوم كذا فيقول لا يا رب ما عملت كذا. فتقول - 00:23:01

انك عملت كذا في يوم كذا فيقول يا رب كذبتي علي الملائكة لم اعمل كذا ولا كذا في ختم الله على فيه تنطق الاعضاء كل عضو بما عمل من الذنوب والمعاصي نسأل الله العافية والسلامة. وهذا معنى قوله اليوم - 00:23:21

اختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون. فالجوارح تنطق يوم القيمة نسأل الله ان لا تنطق علينا الا بما يرضيه؟ قال وشهدت الاعضاء والجوارح وبذات السوءات والفضائح. فكم من ذنب - 00:23:41

ليستره ففضحه الله عز وجل في ذلك المقام يفضح المنافقون المعادون لله عز وجل الذين يزعمون انهم مصلحون وانما هم مفسدون. في ذلك المقام ينصب لكل غادر لواء يقال هذا غردة فلان ابن - 00:24:01

وفلان فالى اولئك الذين يسرورون بالذنوب والمعاصي. واذا خلوا بمحارم الله انتهكوها نقول لهم في ذلك المقام يوم الفظائع يوم تبدو فيه السوءات والفضائح نسأل الله النجاة والسلامة وابتليت هنالك - 00:24:21

طائر اي اختبرت وامتحنت ليعلم الصادق من الكاذب. فكم من فكم من مد للإيمان وهو كذب نسأل الله العافية والسلامة فيمتحنه الله عز وجل وتبدو السريرة علانية ولا يخفى على الله خافية - 00:24:41

وانكشف المخفي في الظماير. من كان يبطل الكفر ومن كان يبطل المعاصي والذنوب ويخفيفه عن خلق الله عز عز وجل يفضح في ذلك المقام الا من ستره الله عز وجل. اما المنافقون المحاربون لله ورسوله فالله - 00:25:01

تفظحهم يوم القيمة وكل كافر ومنافق يخفي كفره ويخفى نفاقه ويبدي خلاف ذلك فان الله فاطحه يوم تبدو السريرة علانية قال ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال. اقف على مسألة اخذ الصحائف وكيف يأخذها الناس يوم القيمة ونكمel باذن الله عز - 00:25:21

اجل في اللقاء القادم والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:25:48